رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٦٦] رجب ١٤٤٠هـ/ أبريل ٢٠١٩م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- مع كتاب: رحلة مع مخطوطة قديمة
- زيارة الشيخ مبارك الصباح لوالي بغداد عام ١٨٧١م برفقة الشيخ المفتي داود السعدي
- خطابات الوجيه فرحان بن فهد الخالد
- صحة الكويت في وثائق السفر البحري
- مختارات من الوثائق الأهلية المتعلقة بالمجال الثقافي
- مثالب في كتاب «النكبة ونشوء الشتات الفلسطيني في الكويت»
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

الاهتمام بالثقافة والصلات المتعلقة بها، وحصيلة الأمة من الكتب والمعارف، هي صفات حضارية تؤهل الشعوب نحو التقدم والنهضة التي بها تزدهر البلاد، وتتفرع نشاطاتها. وقد حرصنا في «رسالة الكويت» منذ صدورها على أن نولي هذا الجانب اهتماماً خاصاً؛ مستفيدين من الوثائق الأهلية؛ ما يعيننا على كشف ذلك الجانب من اهتمام الكويتيين بالعلوم والمعرفة. ونجد في هذا العدد مجموعة من الموضوعات التي تقدم شيئاً مما ذهبنا إليه، وتكشف عن عناية أبناء الكويت، وحرصهم على تثقيف أنفسهم منذ أوائل القرن الماضي.

ويكشف هذا العدد أيضاً لأول مرة عن جانب من تاريخ الشيخ مبارك الصباح السياسي لم تسجله الكتب التي صدرت عن الشيخ مبارك، ويأتي ذلك قبل توليه الحكم بنحو ربع قرن من الزمان، ففي عام ١٨٧٢م غادر الكويت عن طريق البر إلى بغداد بصحبة مفتي الجيش العثماني في الأحساء الشيخ داود السعدي، ورجب أفندي البكباشي، وعند وصولهم إلى البصرة رافقهم نقيب زاده السيد محمد سعيد أفندي إلى بغداد لزيارة واليها الشهير مدحت باشا. وتأتي زيارة الشيخ مبارك للوالي المذكور بعد نحو سنة من حملة شاركت فيها الكويت لاسترداد القطيف والأحساء لصالح الدولة العثمانية.

ولم تكشف الرحلة عن أسباب هذه الزيارة أو جانب من نتائجها، لكنها تفيدنا عن نشاط الشيخ مبارك الصباح السياسي في وقت مبكر؛ فقد كان في ذلك الوقت في الخامسة والثلاثين من عمره؛ مما يدل على نضجه السياسي، وثقة الشيخ عبدالله الصباح أمير الكويت آنذاك به ليرسله مبعوثاً من قبله إلى الوالي مدحت باشا، ولابد أن صحبته لشخصيات علمية من مثل الشيخ داود السعدي كان لها أثرها في تكوينه الثقافي والسياسي العام. وقد نصل في المستقبل إلى مزيد من المعلومات المتعلقة بتلك الرحلة.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

زيارة الشيخ مبارك الصباح لوالي بغداد عام ١٨٧١م
برفقة الشيخ المفتي داود السعدي

إعداد: أ.د.عبدالله يوسف الغنيم

نشرنا في عدد سبتمبر من عام ٢٠٠٤م في "رسالة الكويت" بحثاً بعنوان: "ناصر مبارك الصباح صاحب أكبر مكتبة خاصة في عهد الشيخ مبارك الصباح"، ذلك الشخص الذي أدهش الأستاذ الكبير محمد رشيد رضا بمعلوماته، وقال عنه في مجلة المنار (مجلد ١٦، ص ٣٩٨) بعد زيارته للكويت أن الشيخ ناصر قد تولى مؤانسته ومجالسته في عامة الأوقات، وأنه كان يشغل عامة أوقاته في مدارسة العلم، ومراجعة الكتب حتى صار له مشاركة جيدة في جميع العلوم الإسلامية.

وقد أشرنا في البحث المذكور إلى علاقة الشيخ ناصر المبارك بالأستاذ محمد رشيد السعدي. وأوردنا مسودة رسالة مرسلة من الشيخ ناصر إلى محمد رشيد السعدي في بغداد يتضح منها أن الأخير قد عاش في الكويت فترة من الزمن، وله مكتبة ربما كانت لبيع الكتب، وكانت تأتيه مراسلاته من الهند وغيرها على عنوانه في الكويت، وكان الشيخ ناصر يرعى هذا الأستاذ المثقف والكاتب ويهتم بمكتبته "في حضرته وغيبته". وذكرنا أن علاقة السعدي بالكويت لم تذكر في المراجع التي تكلمت عن تلك الحقبة من الزمن.

والذي أعادنا إلى ذلك البحث هو حصولنا على بعض المعلومات التي قد تفيد في تعرُّف مزيدٍ من الجوانب عن شخصية محمد رشيد السعدي باعتباره واحداً من المثقفين الذين كان لهم أثرهم في أوائل القرن العشرين؛ سواء أكان ذلك بعلمه أوبمكتبته التي كشفت عنها رسالة الشيخ ناصر، والتي سنعيد نشرها مرة أخرى هنا لمزيد من الفائدة.

وقد ذكرنا في البحث السابق ما قاله "كوركيس عواد" في كتابه "معجم المؤلفين العراقيين" عن محمد رشيد السعدي، وكانت ترجمة مختصرة لا تفي بتعريف الرجل، وفيما يلي ترجمة أخرى عثرنا عليها في كتاب "أعلام الأدب في العراق الحديث" لمؤلفه مير بصري:[١]

"محمد رشيد بن داود السعدي، كان أبوه الشيخ داود من علماء بغداد وعيّن مدرساً ومفتياً للمنتفق سنة ١٨٥٥م. ثم تولّى إفتاء الجيش في الأحساء، وألف رسالة في "طريق الحج من الأحساء إلى الرياض فالحجاز"، طبعت سنة ١٨٧٢م. وتوفي في بغداد سنة ١٨٧٦م.

درس محمد رشيد على علماء عصره وأنشأ مطبعة في بغداد سنة ١٩٠٣م. وألف كتباً منها: "غاية المراد في الخيل والجياد" (١٨٩٦م)، و"قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق وبين النهرين"

(١) مير بصري: "أعلام الأدب في العراق الحديث"، دار الحكمة، بيروت ١٩٩٤م، الجزء الأول، ص (٢٧٨).

(١٩٠٧م)"، ونشر من الكتب: "سبائك العسجد لعثمان بن سند" (١٨٩٧م)، و"ديوان الشيخ كاظم الأزري" (١٩٠٢م)، وقد طبعت تلك الكتب جميعها في بومبي بالهند.

قال إبراهيم الدروبي في كتابه "البغداديون": "كان هذا الرجل أعجوبة في قوة الحجة، وبعدُ النظر، والاطلاع الواسع على قياسات أغلاط أهل المنطق، يناظر ويبحث في علوم الملل والأديان، فلا يجعل للخصم حجة، ولا يُبقي له كلاماً. كان آية في عرض الكلام في معارض بلاغية متنوّعة..".

كان له شعر، وتوفي في بغداد سنة ١٩٢١م".

ونستخلص من هذه الترجمة اهتمامه بنشر كتاب "سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد" لعثمان بن سند، وهوأديب ومؤرخ من الكويت، ولد في جزيرة فيلكا عام ١٧٦٦م لأسرة معنية بالعلوم الشرعية، وبعد تلقّيه العلم عن والده وعلماء جزيرة فيلكا انتقل عثمان بن سند إلى الكويت، وألف هناك منظومة شرعية أسماها "الدرة الثمينة"، وسماه ناسخ المخطوطة "عثمان بن سند بن راشد بن عبدالله بن راشد؛ المالكي مذهباً والقادري مشرباً والفيلكاوي مولداً والقرين مسكناً". وينسبه بعض الكتّاب من العراق إلى البصرة أوإلى بغداد، وهذه النسبة ناشئة عن كونه درس في البصرة وعاش فترة في بغداد وتوفي فيها.

ولابن سند كتابان في التاريخ والتراجم أولهما: كتاب"مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود"،

رسالة الشيخ ناصر المبارك
إلى الأستاذ محمد رشيد السعدي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكويت ١٥ رجب سنة ١٣٢٦ إلى بغداد

إلى مجيد الشرف حائز المحامد من كل طرف السيد المبجل محمد رشيد بن السيد داود السعدي المحترم دام مجده وعلاه

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالموجب لتحريره إبلاغ جنابكم العزيز بعد السلام مع السؤال عن ذاتكم المنيفة وأخلاقكم الشريفة لازلتم بأكمل درجات الصحة، فالذي نبدي لحضرة جنابكم أنه بعد ما توجهتم أوصينا النواطير على أنهم يتقيدون على حفظ الدكان لما نجد في القلب من مودتكم. ولما اقتضى نظر أهل الملك تغيير وجوه الدكاكين حرّصناهم علي تعاهد الكتب وأن ما تغيّب مطلوب منهم. وهم مع ذلك ما يحتاجون من يوصيهم، فلاكن هذا إحكام وزايد تحريص، ومن المعلوم أننا في حضرتكم وفي غيبتكم في محلكم نحرص على الذي من طرفكم، بل في غيبتكم أشد حرصا. وبعد ما توجهتم ورد علينا كتاب لجنابكم من بمبي وهذا وصلكم في طيه كذلك.

الرجاء من جنابكم المسامحة لأننا مقصرين من جهة المكاتبة وذلك بسبب عدم من يتوجه إلى طرفكم. والآن هذا واصلكم حمد بن يحيى الصالح حملناه مكاتيبكم، وهو يرجع إلينا عن قريب. فأنتم إن شاء الله تكتبون معه لنا كتاب تعرفنا عن وفور صحتكم. كذلك المرجو من حضرتكم تبدون جهدكم في طلب شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية، وإن شاء الله أنكم تجدونها ولو كانت عتيقة. كذلك أخي ديوان الشعر لابن نباتة إن كان لديكم نية قدوم وإلا ترسلونه مع حمد المذكور. هذا ما لزم مع ما يلزم، ومحبكم برسم الخدمة.

وبلغ سلامنا من لديكم عزيز مع الأولاد المكرمين، ومن الجانب ينهونكم السلام محرره ملا محمد خادمكم ينهيكم السلام ويقبل أياديكم والسلام عليكم.

ناصر مبارك الصباح

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

وقد طبع لأول مرة مختصراً على يد أمين الحلواني سنة ١٨٨٦م، ثم أعيد طبعُه بتعليق محب الدين الخطيب سنة ١٩٥١م، ثم طبع كاملاً محققاً في بغداد عام ١٩٩١م.[1]

أما الكتاب الثاني فهوكتاب "سبائك العسجد"، وقد طبع كاملاً في بومباي سنة ١٣١٥هـ (١٨٩٧م). وكان الناشر لهذا الكتاب له علاقة وثيقة بالكويت، ويشير آخر الكتاب إلى أن تاريخ تمام تنضيد الكتاب كان في ١٥ من محرم ١٣٠٦هـ الموافق ٢١ من مارس عام ١٨٨٨م. وفي هذا دليل على قدم اهتمام السعدي بالكتاب، ومن ثم معرفته بالكويت، وتراجم أعيانها ومشايخها.

وبعد مرور فترة ليست بالقصيرة على نشر البحث الآنف الذكر (رسالة الكويت، سبتمبر ٢٠٠٤م) عثرنا على إضافتين يمكن أن تفيدا في بيان صلة محمد رشيد السعدي بالكويت.

الإضافة الأولى: صلة السعدي بالسيد فرحان الخالد:

(١) في ٨ من رجب ١٣٢٩هـ (٥/ ٧/ ١٩١١م) عثرنا على رسالة في وثائق الخالد، أرسلها السيد عبدالله اليوسف بوكحيل من البصرة إلى السيد فرحان الخالد بالكويت؛ يشير فيها إلى رسالتين قد أرسلهما محمد رشيد إلى فرحان الخالد بطريق البريد، ولم تفصح الرسالة أو المرسل عن مضمون الرسالتين المذكورتين.

(٢) في ١٣ من رجب ١٣٢٩هـ (١٠/ ٧/ ١٩١١م) كتب السيد علي الشواف من البصرة رسالة إلى الحاج فرحان الخالد في الكويت يقول فيها:

"ثم سيدي لنا صديق في بغداد محمد رشيد أفندي السعدي له صندوق كتب أمانة عند رجل من بلدتكم اسمه ملا علي بن إبراهيم، وقد التمس منا أن نجلبه بهمتكم ونرسله إلى بغداد. وكذلك طلب على رجل آخر وهوحاج علي بن راشد ١٤٧ روبية، كذلك التمس تحصيلها وإرسالها له، وقد كتب لهما مكتوبين بذلك الخصوص، فالرجاء من إحسانكم السابق واللاحق استحصال هذه الدراهم من علي الراشد المذكور، وإرسال صندوق الكتب في إحدى السفن عن يد عمّكم الأجل حمد الخالد، ولكم بذلك منا الشكر ومن الله الأجر إن شاء الله".

ويتضح من الرسالتين صلة السعدي بالسيد فرحان الخالد - رحمه الله (١٨٧٨ - ١٩١٣م)، والأخير معروف بمحبته للعلم والعلماء، وهو مؤسس أول جمعية خيرية إسلامية في الكويت عام ١٩١٣م، من أهدافها إرسال بعثات طلابية لتحصيل العلم في البلاد العربية المتقدمة وإنشاء مستوصف لمداواة الفقراء والمساكين، وجلب الماء من شط العرب وتوزيعه على المحتاجين، وغير ذلك من الأمور التي تدل على علوهمته ومآثره

(١) انظر عن مؤلفات عثمان بن سند وترجمته: د.خليفة الوقيان- الثقافة في الكويت، ط٤، الكويت ٢٠١٠م، ص ٣١٨ وما بعدها.

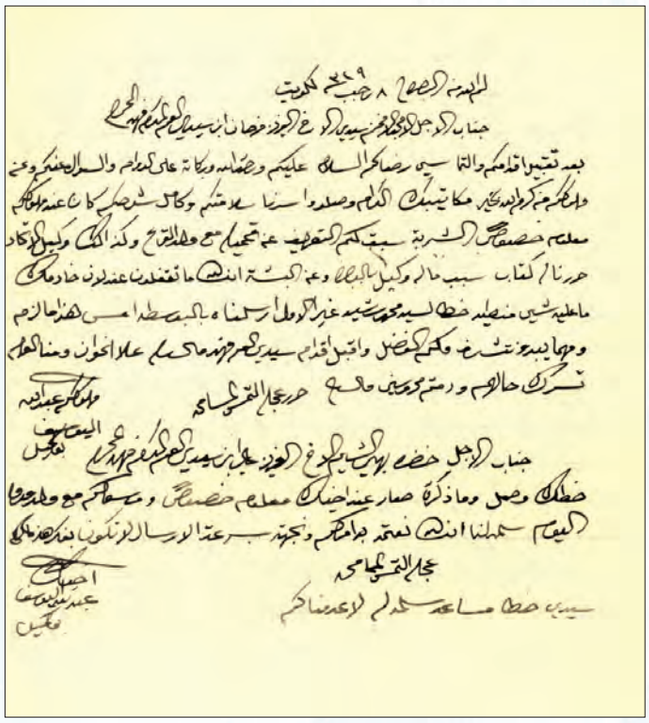

رسالة من السيد عبدالله اليوسف بوكحيل إلى السيد فرحان الخالد يشير فيها إلى رسالتين إحداهما رفق هذه الرسالة والأخرى سبق إرسالها، وهما من السيد محمد السيد رشيد السعدي.(٥/ ٧/ ١٩١١م).

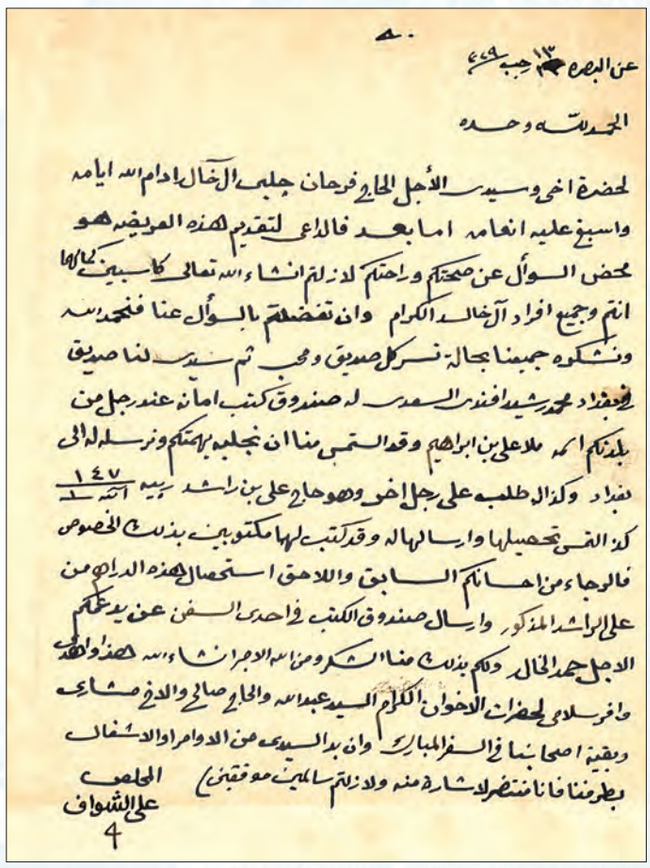

رسالة السيد علي الشواف إلى السيد فرحان الخالد يلتمس منه إرسال صندوق الكتب الخاص بالسيد داود السعدي (١٠/ ٧/ ١٩١١م).

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

النبيلة، ولهذا فليس غريباً أن يكون هذا الشخص، ذوالفكر المنفتح على الإصلاح والنهوض ببلده، على صلة بالسيد محمد رشيد السعدي، وأن يكون محل ثقته في إرسال متعلقاته في الكويت (الكتب وغيرها)، ويبدوأن هذا الصندوق الخاص بالكتب يشير إلى ما ذكره الشيخ ناصر المبارك في رسالته آنفة الذكر.

وقد جاء في الرسالة الثانية أنه قد سبق للسيد رشيد السعدي أن بعث رسالتين إلى السيد فرحان، وهو ما أشارت إليه الرسالة الأولى. وهذا يدل على التواصل بين الشخصين.

الإضافة الثانية: صلة الشيخ مبارك الصباح بالسيد محمد رشيد السعدي:

جاءت صلة الشيخ مبارك الصباح بالسيد محمد رشيد عن طريق معرفته بوالده الشيخ داود السعدي، الذي تولى إفتاء الجيش في الأحساء، وكان من علماء بغداد المرموقين. فقد رافق الشيخ مبارك الصباح السيد داود السعدي من الكويت إلى بغداد؛ حيث التقى هناك بوالي بغداد، وكان ذلك في عام ١٨٧٢م. وقد جاء تفصيل ذلك في تضاعيف الرحلة التي قام بها السيد داود السعدي من الأحساء إلى مكة، ومنها إلى الكويت فالبصرة وبغداد. ونشرت تلك الرحلة في صورة رسالة صغيرة في مطبعة الولاية ببغداد عام ١٨٧٢م تحت عنوان: "طريق الحج: من الأحساء إلى الرياض فالحجاز". ثم نشرها الأب أنستاس الكرملي في مجلته "لغة العرب" عام ١٩١٣م تحت عنوان: "الطريق من الأحساء إلى الرياض إلى مكة"[1].

.. بدأت الرحلة من الأحساء مروراً بالرياض إلى مكة المكرمة، ومنها إلى المدينة المنورة، ومن المدينة المنورة كان الطريق يمر بعنيزة التي غادروها إلى الكويت في ١٤ من صفر ١٢٨٩هـ، وذكر مراحل الطريق إليها كل يوم في منزل من منازل ذلك الطريق وهي على النحوالتالي: (وادي عنيزة – نفود الزلفي – الفزوك – أبرق الجراب – مقطاع الجراب – أبرق جراب (كذا) – الدحول – أبرق الدحول – الصمان – اللصافة – القرعا – أبرق القرعا).

وفي يوم الثلاثاء ٢٩ من صفر نزلوا بالقرب من الكويت، ويوم الأربعاء ٣٠ من صفر نزلوا الكويت، ويصفها السعدي بأنها بلدة معمورة خالية من البساتين والنبات، قليلة المياه، على جانب البحر، وأقمنا بها يوم الخميس وصلينا بها الجمعة.

ثم يتابع وصف الرحلة على النحوالتالي: "في ٢ من ربيع الأول يوم الجمعة بعد الصلاة تحركنا منها صحبة صاحب الرفعة مبارك الصباح إلى (الجهرة) متنزه لأهل الكويت فيها قصور ونخيل قليلة. ليلة السبت ويومه مسرى إلى (اسفوان) متنزه لأهل البصرة نزلنا بقصر ذي الفضيلة نقيب أفندي فيها مياه كثيرة وبستان الأفندي المومأ إليه. (ووصلنا) يوم الأحد منه إلى البصرة بضيافة حضرة نقيب أفندي.

(١) ونشرت حديثاً في مجلة العرب مع تعريف بالأماكن وعدد من التعليقات. انظر مجلة العرب، الرياض (١١/ ٧٦٢-٧٧٢).

لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٣ من السنة ٣ عن شوال ١٣٣١ – ايلول ١٩١٣

الطريق من الاحساء الى الرياض الى مكة ١٢٥

الساعة	صفر
١٠	٢٩: يوم الثلاثاء نزلنا قرب (الكويت) مرعى لاماء.
١٠	٣٠: يوم الاربعاء نزلنا (الكويت) بلدة معمورة خالية من البساتين والنبات، قليلة المياه، على جانب البحر، واقمنا بها يوم الخميس وصلينا بها الجمعة.
الساعة	ربيع الاول
٠٥	٠٢: يوم الجمعة بعد الصلاة تحركنا منها صحبة صاحب الرفعة مبارك الصباح الى (الجهرة) منتزه لاهل الكويت فيها قصور ونخيل قليلة.
٠٤	٠٣: ليلة السبت ويومه مسرى الى (اسفوان) منتزه لاهل البصرة نزلنا بقصر ذي الفضيلة نقيب افندى فيها مياه كثيرة وبستان الافندى الموما اليه.
٠٧	٠٤: يوم الاحد منه الى البصرة بضيافة حضرة نقيب افندى.
٥٩٨-	تكون ساعات المسير

يوم الاثنين مساءً من البصرة ركبنا (مركب لندن) وتحركنا ليلة الثلاثاء بصحبة صاحب العزة نقيب زاده السيد محمد سعيد افندى لزيارة حضرة افندينا الوالى حرسه الله تعالى ونحن وجناب مبارك الصباح بضيافة حضرة السيد الموما اليه في الوابور المذكور.

الجزء المتعلق بالكويت في مقال "الطريق من الأحساء إلى الرياض إلى مكة"

(homepage: http://www.crsk.edu.kw) (حقوق الطبع والنشر محفوظة)

يوم الاثنين مساء من البصرة ركبنا (مركب لندن) وتحركنا ليلة الثلاثاء بصحبة صاحب العزة نقيب زاده السيد محمد سعيد أفندي لزيارة حضرة أفندينا الوالي - حرسه الله تعالى، ونحن وجناب مبارك الصباح بضيافة حضرة السيد المومأ إليه في الوابور المذكور".

ويختم السيد داود السعدي رحلته بقوله:

"فهذا ما كان أمر ذهابي وإيابي وأنا أسأل الله تعالى الذي لا يخيب سائله ولا يحرم قاصده نائله، أن يديم أيام دولة مولانا السلطان الأعظم، الخاقان الأفخم، سلطان السلاطين، وحامي ذرى الملة والدين، ويؤيد دولته، ويخلد ملكه، وأن يوفق حضرة أفندينا الذي ماشق أحد من أمثاله لسعيه غبار، ولا بلغ مدى جريه أثر له من الآثار، وهذا حديث يأكل الأحاديث في كل شجر نار، وأن يجعله دائماً مسهلاً لأمور هذه الملة المحمدية، والفرقة الناجية الإسلامية، مولاي وملاذي صاحب الدولة السيد مدحت باشا، كان الله له. وحماه من كل وَلَه.

في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٨٨ م وأنا الفقير إلى الله عز شأنه سعدي زاده السيد داود".

هذا كل ما جاء في تلك الرحلة عن الكويت. ومنها تتضح علاقة الشيخ مبارك الصباح بالسيد داود السعدي والد محمد رشيد السعدي؛ فقد صاحبه في سفره مع رجب أفندي البكباشي إلى البصرة براً، وهناك نزلوا بضيافة متصرف البصرة نقيب زادة محمد سعيد أفندي. وتوجهوا في اليوم التالي (١٢ من مايو ١٨٧٢م) بمركب بخاري (مركب لندن) إلى بغداد لزيارة مدحت باشا والي بغداد.

وتنبئ طبيعة هذه الرحلة وعدم مكوثهم في البصرة سوى يوم واحد عن أن الشيخ مباركاً كان يحمل رسالة إلى والي بغداد.

ولعل هذه الصحبة هي التي أدت إلى توثيق العلاقة بين كل من ناصر المبارك ومحمد رشيد السعدي، وساعد على ذلك اهتماماتهما المشتركة وحبهما للعلم.

وتفيدنا تلك الرحلة أيضاً عن نشاط الشيخ مبارك الصباح السياسي في وقت مبكر؛ إذ تأتي هذه الزيارة بعد نحوسنة من حملة الوالي مدحت باشا على القطيف والأحساء التي شاركت فيها الكويت بأسطول يقوده الشيخ عبدالله بن صباح الصباح (حاكم الكويت السادس) مكون من ثمانين سفينة نقلت المؤونة واللوازم الحربية، بالإضافة إلى جيش بري بقيادة الشيخ مبارك الصباح. فمثل هذه المشاركة من الشيخ مبارك، وتلك الزيارة التي قام بها لوالي بغداد تعكس الشخصية القيادية للشيخ مبارك قبل نحوربع قرن من توليه حكم الكويت.

ومع كل ما تقدم؛ تبقى مسألة إقامة السيد محمد رشيد السعدي في الكويت، ونشاطه الثقافي فيها محل بحث، وقد تفيدنا أوراقه الخاصة، إن وجدت، في بيان جانب مما نأمل معرفته، حيث إن المصادر الكويتية لم تسعفنا بأية معلومات يمكن أن تفيدنا في هذا المجال.

خطابات الوجيه فرحان بن فهد الخالد

إعداد: أ.د. وليد عبدالله المنيس

لطالما كانت المخاطبات بالرسائل وسيلة لإفصاح المكنون وللسؤال عن المجريات، أو لوصف الأحـوال، أو لتبيين المقصود أو لطلب مفقود أو ذكر ما لا يَقْدِرُ عليه اللسان حين تتوعر اللقاءات وغير ذلك حينما كانت الاتصالات عبر الرسائل لاغير قبل انتشار التلغراف.

بين يدي هذه الكلمات ستة خطابات، وقفنا عليها ضمن وثائق أسرة الخالد الكريمة المودعة في مركز البحوث والدراسات الكويتية، وهي مرسلة من الوجيه فرحان بن فهد الخالد – رحمه الله – منها خطابان جليلان تضمنا أخباراً مع ذكر أعلام، يتبين منهما أحوال الكويت الاجتماعية وترابطها الأسري، وعناية وجهائها وأهلها بالأخذ بأوامر الشرع الحنيف من أوامر وفضائل في تلك الفترة. كما يظهر من خلال هذه المراسلات دور بعض وجهاء البلد في التوجيه والمشورة، وكذلك صلتهم بالعلماء وتبجيلهم، وذلك بين عامي ١٣٢٨و١٣٣٠هـ (١٩٠٩ / ١٩١٢م).

كانت الكويت في تلك الفترة في أوج تطورها في الإدارة والمال والاقتصاد مع كونها واحة أمان، إضافة إلى رسوخ قدمها في سياسة المنطقة. كما إنها كانت أبرز وجهات القاصدين والساعين إلى طلب الرزق في المنطقة، وذلك زمن حكم حاكم الكويت الشيخ مبارك آل صباح أمير البلاد في الفترة (١٨٩٦-١٩١٥م).

الخطابات الستة:

من المناسب الإشارة إلى الخطابات الستة قبل الحديث عن الخطابين اللذين هما محل هذا المقال؛ هذه الخطابات هي:

١) خطاب من الوجيه فرحان الخالد كتبه وهو في طريقه إلى الحج عن طريق البحر إلى والده الوجيه فهد الخالد، وقد أرسله من جزيرة كامران، التي تقع جنوب البحر الأحمر. ويذكر في هذا الخطاب أنهم ربما مكثوا في الكرنتيلة (الحجر الصحي) خمسة أيام. ويظهر من الخطاب أن طريقهم كان على البحرين؛ فقد ذكر أنه قد أرسل خطاباً لوالده من هناك، وأن وسيلة السفر كانت المركب البخاري. وتاريخ الخطاب ١٢ من ذي القعدة عام ١٣٢٨هـ (١٥/ ١١/ ١٩١٠م).

٢) خطاب من الوجيه فرحان الخالد كتبه من جدة إلى والده الوجيه فهد الخالد يخبره أنهم قد وصلوا إلى جدة بالسلامة، وأنهم قد تأخروا في كرنتيلة (حجر) كامران ١٢ يوماً، وأنهم في هذا اليوم سيغادرون جدة إلى مكة لأداء الفريضة، وذكر أن الحالة الصحية في مكة والمدينة والحجاز في هذه السنة طيبة، وخالية من الأمراض. ويستأذن والده في أن يعود أيضاً عن طريق البحر بالمركب. والخطاب مؤرخ في ٢٩ من ذي القعدة ١٣٢٨هـ (٢/ ١٢/ ١٩١٠م).

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)